قوله تعالى واوحينا الى ام موسى اى القى فى قلبها وقد
قيل ذلك فى قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا اى ما يلقيه فى قلبه دون واسطة **فصل**
اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء معجزة
هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهى على ضربين
ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم فعل الله
دل على صدق نبيه كصرفهم عن تمنى الموت وتعجيزهم
عن الاتيان بمثل القران على راى بعضهم ونحوه
وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان
بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج ناقة
من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من بين الاصابع وانشقاق
القمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله عز وجل
فيكون ذلك على يد النبى صلى الله عليه وسلم من فعل
الله تعالى وتحديه من يكذبه ان ياتى بمثله تعجيز له
اعلم ان المعجزات التى ظهرت على يد النبى صلى الله
ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا
وهو اكثر الرسل معجزة وابهرهم اية واظهرهم برهانا
كما سنبينه وهى فى كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا
منها وهو القران لا يحصى عدد معجزاته بالالف ولا الفين
ولا اكثر لان النبى صلى الله عليه وسلم قد تحدى
بسورة منه فعجز عنها قال اهل العلم واقصر السورة

انا

انا اعطيناك الكوثر فكل اية منها او ايات منه بعددها
وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصل
فيما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته صلى الله عليه
وسلم على قسمين قسم منها علم قطعا ونقل الينا متواترا
كالقران فلا مرية ولا خلاف بمجىء النبى صلى الله عليه
وسلم به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته وان انكر هذا معاند
جاحد فهو كانكار وجود محمد صلى الله عليه وسلم
فى الدنيا وانما جاء اعتراض الجاحدين فى الحجة فهو فى
نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة ووجه اعجازه
معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه قال بعض ائمتنا
ويجرى هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على يديه عليه السلام
ايات وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها معينا
القطع فيبلغه جميعها فلا مرية فى جريان معانيها على يديه
ولا يختلف مؤمن ولا كافر انه جرت على يديه عجائب
وانما خلاف المعاند فى كونها من قبل الله تعالى وقد قدمنا
كونها من قبل الله تعالى وان ذلك بمثابة قوله
صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا
صلى الله عليه وسلم ضرورة لاتفاق معانيها كما يعلم
ضرورة جود حاتم وشجاعة عنترة وحلم احنف لاتفاق
الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة
هذا وحلم هذا وان كان كل خبر بنفسه لا يوجب العلم

Copyright © King Saud University